

حلية الابرار

[48] 13 - قال: وروى اسماعيل بن اياس بن عفيف (1)، عن ابيه، عن جده عفيف (2)، قال: كنت امرءا تاجرا، فقدمت مكة ايام الحج، فنزلت على العباس بن عبد المطلب، وكان العباس لى صديقا، وكان يختلف إلى اليمن، يشتري العطر، فيبيعه ايام الموسم، فبينما انا والعباس بمنى، إذا رجل شاب حين حلقت الشمس في السماء فرمى ببصره إلى السماء ثم استقبل الكعبة، فقام مستقبلا، فلم يلبث حتى جاء غلام، فقام عن يمينه فلم يلبث ان جاءت امرأة، فقامت خلفه فركع الشاب وركع الغلام والمرأة فخر الشاب ساجدا فسجدا معه، فرفع الشاب ورفع الغلام والمرأة فقلت: يا عباس امر عظيم ! فقال: امر عظيم، فقلت: ويحك ما هذا ؟ ! فقال: هذا ابن اخى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، يرغم ان الله بعثه رسولا، وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح على يديه، وهذا الغلام ابن اخى على بن ابي طالب عليه السلام، وهذه خديجة بنت خويلد زوجته تابعاه على دينه، وايم الله ما على ظهر الارض كلها احد على هذا الدين غير هؤلاء. قال عفيف الكندى: ما اسلم ورسخ الاسلام في قلبه غيرهم، يا ليتنى كنت رابعا (3). 14 - قال: ويروى ان ابا طالب قال لعلى عليه السلام: أي بنى ! ما هذا الدين الذى انت عليه ؟ قال: يا ابت آمنت بالله ورسوله، وصدقته فيما جاء به، وصليت معه ، فقال له: اما ان محمدا ما يدعو الا إلى خير فالزمه (4). 15 - وروى عبيد الله بن محمد، عن العلاء بن المنهال بن عمرو، عن _____ (1) اسماعيل بن اياس: ترجمه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان واورد الحديث مع تفاوت يسير في العبارات ج 1 / 395. (2) عفيف الكندى: بن قيس له صحبة، ترجمه العسقلاني في التهذيب ج 7 / 236. (3) تفسير الثعلبي مخطوط - وعنه العمدة لابن البطريق: 63 ح 75. (4) تفسير الثعلبي مخطوط - وعنه العمدة لابن البطريق: 64 ح 75.